

السنة الثانية الثلاثي الثالث

أَتَأْمَلُ الْمَشَاهِدَ ثُمَّ أَعْبُرُ :



الإصلاح

أتأمل المشاهد ثم أعبر :



فِي فَضْلِ الصَّيْفِ وَكُلِّ صَبَاحٍ كَانَ سُكَّانُ الْغَابَةِ يَسْتَيْقِظُونَ عَلَى صَوْتِ غِنَاءِ الصَّرَّارِ وَعَزْفِهِ عَلَى الْقِيثارَةِ فَكَانَ يُقْضَى يَوْمُهُ فِي اللُّهُوِّ وَالْمَرَحِ حَتَّى مَوْعِدِ النَّوْمِ . أَمَّا النَّمْلَةُ فَكَانَتْ تُقْضِي يَوْمَهَا فِي جَمْعِ وَتَخْزِينِ كُلِّ مَا يُصَادِفُهَا مِنْ طَعَامٍ ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَخِرَ الصَّرَّارُ مِنَ النَّمْلَةِ قَائِلًا لَهَا : " لِمَذَا تُقْضِينَ فَضْلَ الصَّيْفِ فِي الْكَدِّ وَالْجَدِّ وَهُوَ فَضْلُ الرَّاحَةِ وَاللَّهُوِ ؟ " فَأَجَابَتْهُ النَّمْلَةُ بِكُلِّ ثِقَةٍ : " حَتَّى أَجِدَ مَا آكَلُهُ فِي فَضْلِ الشِّتَاءِ . " فَأَجَابَهَا الصَّرَّارُ : " وَلَكِنَّ الْحُبُوبَ وَالْأَعْشَابَ تَمَلَأُ الْمَكَانَ وَيُمْكِنُهَا أَنْ تَكْفِيَ كُلَّ سُكَّانِ الْغَابَةِ لِسَنَوَاتٍ . " عَرَفَتْ النَّمْلَةُ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ إِقْنَاعَ الصَّرَّارِ فَتَرَكْتَهُ فِي لَهْوِهِ وَانْصَرَفَتْ إِلَى عَمَلِهَا . وَفِي فَضْلِ الْخَرِيفِ اصْفَرَّتِ الْأُورَاقُ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ وَهَطَلَتِ الْأَمْطَارُ بِغُرَارَةٍ فَجَرَفَتْ الْمِيَاهُ كُلَّ الْحُبُوبِ وَالْأُورَاقِ الْيَابِسَةِ مِنَ الْغَابَةِ فَلَمْ يَجِدِ الصَّرَّارُ مَا يَأْكُلُهُ وَيَسُدُّ رَمَقَهُ وَصَارَ يَتَضَوَّرُ جَوْعًا ، عِنْدَيْدٍ ذَهَبَ إِلَى جَارَتِهِ النَّمْلَةِ يَطْلُبُ مِنْهَا بَعْضَ الطَّعَامِ ، قَالَ لَهَا : " أَرْجُوكِ سَاعِدِينِي يَا جَارَتِي أَعْطِنِي شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ أَسُدُّ بِهِ رَمَقِي ! " فَأَجَابَتْهُ النَّمْلَةُ : " لَوْ لَمْ تُكُنْ مُسَاعِدَةً الْجَارِ وَاجِبَةً لَتَرَكْتُكَ تَهْلِكُ مِنَ الْجُوعِ وَلَكِنِّي سَوْفَ أَسَاعِدُكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَعَلَّكَ تَعْتَبِرُ . " وَهَكَذَا نَجَا الصَّرَّارُ وَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مَنْ جَدَّ وَجَدَ وَمَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ .